كانه خليج البحر مغرف ولم يكن لم تزل القوم يخوضوا هذا الذي صير الالباب حايرة وصير العالم النحرير زنديقا
وان شئت المسكين الباس ابن الريوندي يا قاسم الرزق لم فاتني القسم ما انت متهم قل لي من اتهم ٥ الريوندي
اركان يحيى فيحي ايات يتيمه واستوى الحالين الخصم والحكم يخدم العلم شطرا واعطى ورقا لا يحوى الى من يخصيه

الجواب اقول

يا معشر المسلمين سلوا الله الثبات على الايمان
واحفظوا السنتكم من الطغيان فانها مزلة الاقدام وحيرة الانام يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك وطاعتك هذه مسلة يحي تبعها اسم عزير عن ديوان النبوة وعوتب عليه موسى بن عمران واذا
ذكر القدر فامسكوا والسر فيه ان تكليف استعباده يجري مجرى تكليف المريض فاذا غلبت عليه الحرارة
امره بشرب المبردات والطبيب غني عن شربه لا ينتضر بمخالفته ولا ينتفع بموافقته والضرر والنفع
يرجعان الى المريض والطبيب هاد ومرشد فان اطاع المريض الطبيب شفي وتخلص وان لم يوافق وخالف
تمادى به المرض وهلك ونفاه وفناه وعند الطبيب سيان فيما ان الله سبحانه خالق الشفا سببا والفنا
سببا وعرف الاطبا فكذا خلق السعادة الاخروية سببا يفضي اليها وخلق المعصية سبب الخذلان
فهو كل شي حكمة احاط علم الباري به وقصر علمنا والبرهان انه متصرف في ملكه لا يجب عليه اعتراض لواحد
يدل عليه ان احرنا نظر القدرة الحادثة الى القدرة القديمة وهذا قياس الملايكة بالحدادين
نعمد ربه ونعمه اليه وقد رتبنا حادثة مخلوقة فاني يتساويان ٥

الباب السابع في القول في الحروف

اعلم ان هذه مسلة عظيمة ومشكلة داهية لا يعرفها الا الفضلا ولا يلقاها الا ذو احظ عظيم فللعا[مي] فالعامي
اذا سال عنها فليزجر فان سلامة دينه في تركه سوال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وكل من يتسم
بالعقل تراه يدعوا الناس الى الخوض في الحروف فاعلم انه مفتون مضل ليس من ايمة الدين فالامام مالك
ابن انس رحمه الله ما كان بن رد السايل الذي ساله عن الاستواء فقال الاستوا معلوم والكيف مجهول
والسوال عنه بدعة فان عدت امرت بضرب رقبتك لان افهام العوام لا تحتمل هذه الاسرار ولو
علم العامي الحلف في ساعة ما علمه العالم بمدارسة سبعين سنة يكون عقابا عظيما مثال
من يدعوا العوام الى الخوض في الحروف فمثال من يدعوا الصبيان الذين لا يعرفون السباحة الى الخوض
البحر ومن يدعوا الزمن المقعد الى السير في البراري يدل عليه هو قوله لو كان البحر مدادا لكلمات ربي وكلام
الله تعالى لا تكفيه البحار السبعة وان بلغت سبعين الفا فاعلم انها شافية كافية ولانك كنت معدوما
والحروف موجودة فكيف يكون معدوما وكلامك موجود ويلزمه ان يكون الحروف في المحابر والكاغد

وكتب الحاكه وذمه لان العدل ان قام ان الحوامر مماثلة وسماع صوت المراة حرام واستماع القران مباح واجب
في كل موضع وقلوفات اجنبية القران هل يحل استماعها ان قلت لا يحل فهو كفر لانه تقول لا يحل استماع القران وان
قلت يحل فهو خلاف الاجماع ان صوت المراة عورة ٥

الباب الثامن في ان الثواب والعقاب للروح ام الجسد

اعلم ان الثواب والعقاب للروح مع البدن ومن قال كان ذلك للروح دون البدن فقد احال وكذب
وهو من هذا السوفسطاي لانا نعلم ضرورة ان الافعال والتدبير والارا كلها تصدر من الجسد الحي
وفي حال النوم كما نعقل له يكون على وجه ما راه في حال اليقظة حتى ان الاكمه لا يبصر ولا يحس فمن قال
ان جميع الافعال تصدر من الروح فقد رفع الضرورة وايضا من قال ان الروح هو الحياة التي خلقها الله
تعالى في الشخص فاذا اراد ان يميته لم يخلق تلك الحياة فيموت الشخص فكيف يبقى الروح وان الثواب
والعقاب معه هذا محال وايضا ان الطاعة والمعصية حصلت منهما جميعا لا من احدهما فمن قال انه
يفرد احدهما بالنعمة والعقوبة فقد ابعد وظلم وايضا اذا نام الانسان لا يكون له خبر بما فعل ودبر في
حال اليقظة ولا يكون له خبر من المنامات المتقدمة الماضية فلو كان للروح خبر بعد الموت كان
يجب ان يعرف احوال نفسه وايضا لو كان الروح يعذب ويالم ويتلذذ باللذة والفرح ونعلم قطعا ان البدن اذا
تالم وتوجع ونحن نيام يستريح ويتروح دل انه لا خبر للروح في شي من ذلك ولا علم له في احواله وافعاله
وان الاخر ولا يعلم من غير ملابسة الجسد ولا يجوز في دين الله ان لا يكون حاله هو الخسار الدراك
الباقي المتنعم والجسد هو الماء المنوح فيكون ظلما والحجة الواضحة في ذلك ان الثواب بالطاعة والعقاب
بالمعصية انما صدر من الجسد بواسطة الروح ولم ينفرد الروح بذلك فان كانت الطاعة بهما حصل فيجب
ان يكون العقاب والثواب لهما لئلا يكون اجحافا وظلما وايضا فان خطاب الله تعالى يتوجه على المبعوث والابدان
بقوله يا ايها الناس يا ايها الذين امنوا ولم يقل يا ايها الروح فاذا كان الامر والنهي والخطاب مع الجسد (يا ايها الانسان)
فيستحيل ان يكون الروح مفردا في ذلك يدل عليه ان الله تعالى حيث ذكر الثواب والعقاب والوعد
والوعيد ونعيم الجنة وعذاب الجحيم انما عنى به الجسد يا ايها الناس انا خلقناكم من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم فالله تعالى خلق هذا الجسد من التراب
واماته هذا الجسد ثم يحيي هذا الجسد ثم خاطب ويحاسب هذا الجسد فدل انه المثاب والمعاقب
فاستحالكم لا يجوز ان يحدث زيد اجنايه عمرو ولا يجوز ان يحمل زيد على عمرو وقلنا ان الروح لا يحيى بدون الجسد

الباب التاسع في بيان نعمة الله سبحانه على العبد ٥

Copyright © King Saud University